

الأنوار العلوية

[239] فيا سوءها من حالة مستهانة * * فضيحتها بين البرية بادية فقولا لعمرى وابن
ارطاة ابصرا * * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية فلا تحمد إلا لا ستيكما هما * * لقد كانتا
للنفس واقية فلولا هما لم تنجيا من سنانة * * وتلك بما فيها عن العود ناهية قال: وخرج
غلام بسر بن ارطاة وكان اسمه لاحق قائلا: ارديت بسرا والغلام ثائرة * * وكل آب من عليه
قادرة فطعنه الاشر وهو يقول: في كل يوم رجل شيخ بادرة * * وعورة وسط العجاج ظاهرة
ابرزها طعنة كف فاترة * * عمرو وبسر ذهبا بالقاهرة ولما رأى معاوية كثرة براز أمير
المؤمنين (ع) أخذ في الخديعة، فكتب الى ابن عباس وعروة، فما كتبه الى عبد الله بن عباس
قوله: طال البلاء فلا ندري له آسى * * بعد الاله سوى رفق أبى عباس فكان جواب ابن عباس: يا
عمرو حسبك من غدر ووسواس * * فاذهب فما لك في ترك الهدآسى إلا بوادى طعن في تحور كموا *
* تشجى النفوس به في نقع احلاس إن عادت الحرب عدنا فالتمس هربا * * في الارض أو سلما في
الجو يا قاسي ثم كتب معاوية إليه يذكر انما بقي من قريش ستة انا وعمرو بالشام وسعد
وابن عمر بالحجاز وعلي وانت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه !
فأجابه عبد الله بن عباس: دعوت ابن عباس الى السلم خدعة * * وليس لها حتى تموت مخادع
وكتب الى علي (ع) أما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننها بعضنا
على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نؤم به ما بقى وقد كنت سألتك
بالشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة ! فأبى علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك
إليه امس، فانك لا ترجو من البقاء إلا ما ارجو ولا تخاف من